بذلك التمثيل على طريق تشبيه المعقول بالمحسوس فان كل واحد من الحق والباطل من قبيل المعقول والجرم
الصلب والاخوص قبيل المحسوس عبر الصورة المعقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة لتمكن تلك الهيئة
المعقولة في ذهن السامع فضل تمكين قال صاحب المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام
ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل ونحوه فالمستعار منه حسي و
المستعار له عقلي وقرئ فيدمغه بالنصب ضعيف لما تقرر في النحو من ان ما بعد الفاء انما ينتصب باضمار
ان في جواب الاشياء الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض وقوله فيدمغه لم يقع بعد احد
هذه الاشياء ولعل من نصبه نظر اما ان المضارع فيه شمة النفي ولهذا قيل ما في الاية اضعف مما في البيت
لان المضارع فيها للاستمرار وقيل في توجيه النصب ان المضارع كالتمني والترجي في كونهما مترقبين وانما اشترطا
في نصب ما بعد الفاء السببية كون ما قبلها احد الاشياء المذكورة لان الفاء السببية يقتضي ان يكون ما قبلها
سببا لما بعدها والسببية لا يتحقق الا عند تحقق احد هذه الامور ولهذا لم يجز النصب في موجب كما
في البيت المذكور وما قبل الفاء المذكورة جملا ويجوز عطف المفرد على الجملة جعلوا ما بعد الفاء بتقدير مصدر
معطوف على مصدر الفعل المتقدم تقديرا فتقدير ما زرتنا فاكرمك ليكن منك زيارة فاكرام مني وكذا المنصوب
بعد الواو وفانه معطوف ايضا على المصدر المتقيد من الفعل قبله فتقدير قولك زرني وازورك ليكن منك
زيارة مني فاذا تقرر هذا ظهر ان مراد المص بقوله ووجه مع بعده ان وجه انتصاب فيدمغه مع كون النصب
بعيدا لعدم وقوع الفاء بعد احد الاشياء المذكورة ان يجعل التي قبل الفاء في تاويل المفرد بان المضمرة
لما التي بعدها فانها في تاويل المفرد بان المضمرة فان اول ما قبل الفاء ايضا بالمفرد يطابق المعطوفان
في الافراد فتاويل الكلام بل زيد قذف الحق على الباطل فدمغه بعطف قوله فيدمغه على القذف المنقيد
من الجملة قبله وجعله ابو البقاء معطوفا على الحق اي بل نقذف بالحق والدمغ وكذا تاويل المفرد البيت
واريد اللحوق بالحجاز والاستراحة قوله وذكره لترشيح المجاز فان قوله فيدمغه استعير من الشجة التي
بلغت الدماغ للمحو والبطلان قرنت الاستعارة بما يلائم المستعار منه فان ذهاب الروح انما يلائم المعنى
الاصلي للدمغ فان الدماغ مجمع الحواس فاذا بلغت الشجة اليه يموت الحيوان قوله ويعني في موضع
الحال اي قوله مما تصفون حال من الويل العامل الاستقرار الذي يتعلق به الخبر اي استقر لكم الويل
واقعا مما تصفون اي مما تصفون الله بما لا يليق به من الصاحبة والولد وتصفون كلامه بانه سحر و
اضغاث احلام ونحو ذلك من الاباطيل ثم انه تع لما حكى كلام الطاعنين في النبوة وتعنتهم باقتراح
الآيات واجاب عن شبههم بانواع التهديدات بين انه منزه عن حط عنهم لانه هو المالك لجميع المحدثات
والمخلوقات والملائكة المقربون مع كرامتهم وعلو قدرهم عند الله اذا كانوا خاضعين له خائفين
منه فالبشر مع نهاية ضعفه اولى ان يطيعوه فقال له من في السموات والارض قوله يعني الملائكة
المنزلين منه لكرامتهم عليه يعني ان المراد من العندية عندية الشرف لا عندية المكان والجهة وعند
وان كان من الظروف المكانية الا انه شبه قرب المكانة والمنزلة بقرب المكان والمسافة فعبر عن كثبة بلفظ

بلفظ المثبتة به قوله وافراده للتعظيم يعني ان قوله ومن عنده معطوف على من في السموات والمراد بهم
الملائكة باجماع المفسرين فيكون عطفهم على من في السموات من قبيل عطف الخاص على العام تنبيها على شرفه
لان من في السموات يتناول من عنده قوله لا يستكبرون حال من قوله من في السموات وما عطف عليه
ان جعل مرفوعا على انه فاعل الظرف على رأي الاخفش وان جعل مرفوعا على الابتداء وله خبره فهي لا ينتصب
الحال عنه الا على رأي من يجوز مجيء الحال من المبتدأ فيكون حالا اما من الضمير المستكن في عنده الواقع
صلة او من الضمير المستكن في له الواقع خبرا ويحتمل ان يكون من عنده مبتدأ ولا يستكبرون خبره ويكون
هذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها قوله اولانه اعم منه من وجه فان قوله من عنده بمعنى المكرم عنده
وفي منزلة منه كما يتناول ملائكة السموات والارض يتناول ملائكة الذين يتبوؤن في المكان فان
ملائكة السموات منحصرون في مخلوقون مما خلق منه السموات من الملائكة نوع متعال عن التبوء في السماء
والارض لتجردهم عن المواد العنصرية فلا يكون من عنده اخص مطلق بالنسبة الى من في السموات والارض
بل يكون اخص منه من وجه ويجوز ان يكون مباينا له بان يراد به النوع المتعال عن التبوء قوله وانما
جيء بالاستحسار جواب عما يقال المناسب لمقام توصيف الملائكة بالاجتهاد في العبادة ومواظبتهم عليها
ان يقال لا يحسرون بمعنى انهم لا يطرأ شيء من الاعياء والفتور لا يستحسرون لا يفيد هذا المعنى لانه يدل
على انه لا يطرأ عليهم غاية الحسور واقصاه وهذا المعنى لا يلائم المقام يقال حسر البعير يحسر حسورا اذا
عيي واستحسر مثله واستحسر ابلغ منهما وقد يكون الاستفعال بمعنى فعل نحو قر واستقر فلا سؤال ولا جواب
والتسبيح بالنسبة الى الملائكة كالنفس بالنسبة الينا فكما ان قيامنا وقعودنا وتكلمنا وغير ذلك من افعالنا
لا يشغلنا عن النفس فكذا الملائكة لا يشغلهم عن التسبيح شيء من افعالهم ولا يلحقهم فترة بفراغ عنه
قوله بل اتخذوا اشارة الى ان ام هذه منقطعة مقدرة ببل والهمزة حكى الله عنهم اولا هل هذا الا بشر
مثلكم وثانيا قولهم بل قالوا اضغاث احلام قولهم الرسل الاولون ثم اجاب عنه لكل واحد منها بضرب من
التهديد والوعيد وساق الكلام الى هاهنا ثم اضرب عن الحكاية المذكورة وجوابها الى انكار فعلهم الذي
هو اشنع من قولهم فقال ام اتخذوا آلهة و قوله من الارض يجوز ان يتعلق بمحذوف هو صفة
الالهة اي عملوا وصنعوا الهة كائنة من الارض ومنسوبة اليها كما يقال فلان من مكة بمعنى انه
منسوب اليه ومعنى نسبتها الى الارض كونها مستقرة عليها ومعبودة وهم عليها ويجوز ان يتعلق باتخذوا
بمعنى ابتدأوا اتخاذها من الارض بان صنعوها ونحتوها من بعض الحجارة او من بعض جواهرها كالذهب
والفضة والحق منه على التقديرين تحقير المتخذ دون تخصيصه لان المنكر يكون عام اتخاذهم الالهة
السماوية اي المستقر عليها او على المعمولة من اجزاء السماء ولا وجه له قوله هم ينشرون جملة منصوبة
المحل على انها صفة الهة اي الهة لا يقدر على احياء الموتى الا هم وحدهم وقرأ العامة ينشرون بضم الياء
وكسر الشين وقرئ بفتح الياء وضم الشين ونشر يكون لازما ومتعديا يقال انشر الله الميت اي احياه
فنشر نشورا ونشره نشرا بمعنى انشره انشارا والانكار عليهم باتخاذهم الالهة التي ينفرد باحياء الموتى

Copyright © King Saud University